خي بعد التجلي بنفسه حاد عما راه لانه رجع الحكم عقلي بارتفاع حكم التجلي
عنه فعقلي يابى من قبول ما راه وهو لا يشك في حكم التجلي فان كان
عبد رب رد العقل اليه اي الى ما راه وان كان عبد نظر رد الحق الى حكمه
اي حكم العقل وهذا الرد الى العقل لا يكون الا ما دام في هذه النشاة الدنياوية
محجوبا عن نشاته الاخراوية في الدنيا فان العارفين يظهرون هنا كانهم
في الصورة الدنيا لما يجري عليهم من احكامها اي احكام الدنيا والله تعالى قد حولهم
في بواطنهم في النشاة الاخراوية لا بد من ذلك فهم بالصورة مجهولون
لا يظهرون لاحد الا لمن كشف الله عن بصيرته فادرك اشخاصهم
واحوالهم فما من عارف بالله من حيث التجلي الالهي لا من حيث نظره العقلي
الا هو على النشاة الاخرة قد حشر في دنياه ونشر من قبره
اي بدنه فهو يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية
من الله ببعض عباده في ذلك فمن اراد العثور على هذه الحكمة
الالياسية الادريسية المنسوبة الى الذي انشاه الله تعالى نشاتين
نشاة النبوة والرسالة فكان نبيا قبل نوح عليه السلام ثم رفع
ونزل رسولا بعد ذلك فجمع الله له بين المنزلتين فلينزل اي من اراد
العثور على هذه الحكمة عن حكم عقله الذي له حكم السلطان الى شهوته التي لها
حكم الارض وليكن حيوانا مطلقا لا يزاحمه العقل بالتصرف في حكم سلطانه
منقادا للواردات الرحمانية من مقام الحيوانية حتى يكشف ما يكشفه
كل دابة ما عدا الثقلين فحينئذ يعلم انه قد تحقق بحيوانيته وعلامته
علامة ان الواحدة هذا الكشف فيرى من يعذب في قبره ومن ينعم
ويرى الميت حيا بالحياة البرزخية والصامت متكلما بالكلمات الروحانية
الملكوتية والقاعد ماشيا بالحركات المعنوية والمثالية والعلامة الثانية
الخرس اي البكم بحيث انه لو اراد ان ينطق بما راه لم يقدر فحينئذ يتحقق
بحيوانيته وكان لنا تلميذ قد حصل له هذا الكشف غير انه لم يحفظ عليه
الخرس فلم يتحقق بحيوانيته ولما اقامني الله في هذا المقام تحققت
بحيوانيتي تحققا كليا فكنت ارى واريد النطق بما اشاهده فلا استطيع النطق
فكنت لا افرق بيني وبين الخرس الذين لا يتكلمون فاذا تحقق بما ذكرناه

من

من مقام الحيوانية الى ان يكون عقلا مجردا في غير مادة طبيعية فليشهد امورا
هي اصول لما يظهر في صور الطبيعة علما ذوقيا فانه كوشف على ان الطبيعة
التي هي مبدا الكثرة عين نفس الرحمن الذي هو الوجود الذي هو الخير فاذا شوهد ذلك
في الكثير فقد اوتي خيرا كثيرا او ان اقتصر معناه مع الحس على ما ذكرنا
من مشاهدة امور هي اصول لما يظهر في الطبيعة فهذا القدر يكفيه
من المعرفة الحاكمة على عقله فيلحق بالعارفين ويعرف عند ذلك ذوقا
حقيقة قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما قتلهم الا الحديد والضارب
والذي خلف هذه الصور فبالمجموع وقع القتل والرمي فيشاهد الامور
باصولها وصورها فيكون تاما فان شهد النفس الرحماني الذي هو
اصل الاصول كان مع التمام كاملا فان الكمال هو الوصول الى غايات الامور
وهو الحق في صورة النفس الرحماني الذي يتحد به الكمالات الوجودية كلها
اتحاد الحالات اللفظية بالنفس الانساني فلا يرى الا الله عين ما يرى
فيرى الرائي عين المرئي وهذا القدر كاف في التحقق بتمام الكمال
وان كانت مرتبة التكميل فوقه والله الموفق بسلوك سبل مرتبة الكمال
والتكميل الهادي الى سواء السبيل ه فص حكمة احسانية في كلمة لقمانية
لما كان لقمان عليه السلام ممن اتاه الله الحكمة ومن حسنه فعل ما ينبغي فعله لما ينبغي
كما ينبغي وهو من لوازم الحكمة سميت حكمته احسانية ونسبت اليه اذا شاء الاله
يريد رزقا له فالكون اجمعه غذا اعلم ان المشية توجه الذات الالهية
نحو حقيقة الشيء ونفسه اسما كان ذلك الشيء او وصفا او ذاتا والارادة تعلق
الذات الالهية بتخصيص احد الجائزين من طرفي الممكن اعني وجوده وعدمه فعلى
هذا اذا توجهت الذات الالهية بخصوصية الارادة واقتضت تعلقها
باحد طرفي الممكن كما هو مقتضاها لا يبعد ان يسمى ذلك التوجه والاقتضاء
مشية الارادة فهذا وجه صحة تعلق المشية بالارادة فمعنى البيت
اذا توجهت الذات الالهية بخصوصية الارادة ليتعلق بتخصيص وجود
الرزق وترجيحه على عدمه ليكون رزقا له تعالى فالكون اي المكونات
باجمعها غذاء له سبحانه وانما كانت المكونات غذاء له لانه تعالى من حيث اسمائه
وصفاته لا يظهر في الاعيان الا بها كما ان ذات المغتذي لا يظهر الا بالغذاء

فص حكمة احسانية في كلمة لقمانية

الذي هو العين الواحدة في الصور الكثيرة فقد اوتي خيرا كثيرا

Copyright © King Saud University